



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث
العلمي
رئاسة الجامعة المستنصرية
كلية الآداب/ قسم اللغة
العربية

أساليب الربط وأدواته في صحيح مسلم دراسة تحليلية في البنية اللغوية

أطروحة تقدمت بها: أسماء عبد الباقي محمد

إلى مجلس كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة دكتوراه فلسفة في اللغة العربية وآدابها

بإشراف: أ. د. لطيفة عبد الرسول

تموز ٢٠١١م

بغداد

شعبان ١٤٣٢هـ

الخاتمة

توصل البحث إلى جملة نتائج متواضعة نجمل أبرزها بما يأتي:

* تمتاز ضمائر الغياب بدور رابطي رئيس في سياق الحديث النبوي الشريف، حاملاً دلالة الإحاطة والشمول، كيف هذا وهي للغياب فـ(أكثر) تدلّ على أنها تؤدي دلالة تكلم أو خطاب بدرجة أقل.

* اعتماد صيغة الجمع في ضمير الغائب في أغلب الأحوال؛ وذلك لأن الخطاب موجّه إلى أمة، وإن كان المقصود بالكلام شخصاً واحداً، فعندما ينهى أو يأمر - مثلاً - المتكلم شخصاً واحداً، فإنه ﷺ يستعمل صيغة الجمع.

* الحديث النبوي نص تشريعي يحمل دلالة زمنية ممتدة، لا تقتصر على زمن التكلم فقط، فعندما جاء بالغائب أراد به فئتين الحضور الذين في مجلسه، والفئة الثانية هم ما بعد عصر الرسالة إلى قيام الساعة.

* يتجلى أثر ضمائر الغياب في عملية الربط؛ لأن شرط وجودها تقدم سابق، أو مرجع لها، على حين أن ضمائر المخاطب والمتكلم يتعين مدلولها بالحضور من دون الحاجة إلى الإحالة في النص.

* مقابلة اسم الإشارة البنية الاحالية لضمير الغيبة (هو)، إذ يجتمعان في أمرين: يميل الأول في الدلالة على شيء عظيم، أما الثاني ففيه إشارة إلى متقدم، وربطه بما يكفه، ولذلك تصبح الإشارة في الربط بمواقع صالحة للربط بضمير الغيبة عند إرادة الفصل به.

* تسهم الإحالة بأثر فعّال في ترابط النص، وتماسكه إلى جنب العامل التركيبي،

والعامل الزمني.

* يتمثل أسلوب الحديث النبوي الشريف القائم على عدم تحديد الزمان والمكان؛ لكونه نصاً تشريعياً يُعمل بأحكامه على مدى العصور والدهور، وإلى قيام الساعة، باعتداده على الظروف غير المختصة بزمان، أو بمكان لكي لا يقتصر العمل فيه ضمن زمن التكلم أو مكانه حسب، بل يتعدى ذلك ليتخطَّ به المسلم أيّاً كان، وفي أي وقت.

* يميل الحديث النبوي الشريف إلى تحديد يسير يقيد به الحكم الشرعي، فضلاً عن عملية الربط التي يتجدد فيها الحكم بالزمان أو المكان غير المقيدين.

* الاتصال الوثيق بين الجار والمجرور، إذ يُعدّان وحدة تركيبية واحدة، فالصلة بينهما أوثق من الصلة بين المضاف والمضاف إليه في الحديث الشريف.

* تُعد حروف الجر من أساسيات التعبير الخطابي، ووسيلة من وسائل ربطه، وضم الأجزاء بعضها إلى بعض وهو ما يتجلى في الحديث النبوي الشريف بوضوح.

* يتعامل الحديث الشريف مع الأدوات عموماً تعاملاً دقيقاً وبشكل قطعي لا يحتمل الظن، أو الشك، وذلك لأمن اللبس في المعاني، وفهم دلالات الألفاظ.

* حروف النسق وردت بين الجمل أغلب منها بين المفردات المتعاطفة؛ وذلك لطبيعة الحديث الشريف التشريعية القائمة على ربط الأحكام وتبينها في نص واحد.

* تُعد حروف النسق قرينة لفظية مهمة في الاستعمال العربي وبضمنه الحديث الشريف على الرغم من قصورها التكويني مؤدية وظائف عدة.

* تمثل حروف النسق نمطاً غاية في الدقة من وسائل الربط في التراكيب العربية، فلكل حرف معناه الوظيفي المميز، فضلاً عن استعماله الخاصة في السياق التي لا يمكن أن تكون لحرف آخر سواه، أدى ذلك إلى انعدام

قرينته الارتباط والانفصال بين المتعاطفين، فانعدام الارتباط متأب من معناه

المغايرة، أما دلالة انعدام الانفصال فناشئة من العلاقة السياقية التي يؤديها كل حرف بحسب معناه الوظيفي وقرائن السياق، وهو ما أحصر عنه البحث في سياق الحديث الشريف

* تُعدُّ حروف النسق من أكثر الأدوات استعمالاً واحتياجاً في السياق العربي، ولا يكاد يخلو منها نص قلَّ أم كَثُرَ مؤدية معاني دلالية عامةً بحسب ما يؤديه الحرف نفسه من معنى وظيفي ولا يستثنى من ذلك الحديث النبوي الشريف.

* شُبِّه الاستدراك بمعنى الاستثناء؛ لقيام الربط في المعنيين على معنى المخالفة، فضلاً عن أدائها رفع التوهم عن المخاطب؛ لكون الاثنين- الاستدراك والاستثناء- صادرين عن معنى الإخراج، أي إخراج الثاني من الأول، فالاستدراك يقع فيما يتوهم أنه داخل في الخبر، فيستدرك المتكلم إخراج المستدرك منه، أما الاستثناء فهو إخراج بـ(إلا) أو إحدى أخواتها لما كان داخلاً، أو منزلاً منزلة الداخل، فأساس الربط في الاستثناء قائم على معنى الإخراج من متعدد لفظاً أو تقديراً.

* يعود النقل الأكبر في الجملة الشرطية على الأداة فهي التي تقوم بمهمة الربط الحيوي الضروري بين التركيبين، إذ إن لكل من الشرط وجوابه دلالة تامة، فلما دخلت عليهما أداة الشرط أحكمت ربطهما، وجعلتهما جملةً واحدةً في احتياج إحداهما إلى الأخرى كاحتياج المبتدأ للخبر، وكذا هو الحال في الحديث الشريف.

* من مميزات الأسلوب في الحديث الشريف عندما يأتي بالتركيب الشرطي وجوابه جملة اسمية يكون دائماً نتيجة لحكم شرعي سواء أكان الترغيب بالأجر والثواب، أم بالترهيب من عقاب وجزاء، ولعل مرد ذلك يعود إلى دلالة الاستقرار في الجملة الاسمية وثبوتها مما يؤدي إلى ثبوت الحكم وبقائه منذ

زمن التكلم حتى قيام الساعة.

* بنية القصر إحدى البنى الرئيسة في الحديث الشريف، ووسيلة تعبيرية مهمة،
معتمدة في إنتاج دلالتها على البنية العميقة في الصياغة.